Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أما التجاوز «excess» فهو يعنى الخروج على الحدود، والانتقال من ميدان إلى آخر دون صلة، والذى يصل عند كاتب مثل ريتشارد بروتيجان إلى نوع غريب من التشبيهات، ينفصل عن المجرى القصصى العام، ويحفر له مجرًى خاصا، ولا يعود أبدًا إلى المجرى الأصلى، مثل «كانت الشمس مثل قطعة نقود معدنية، ضخمة من فئة الخمسين سنتا، قد صب عليها شخص ما جاز الكيروسين، ثم أشعلها بثقاب، ووضعها فى يدى وقال: هيا احملها حتى أذهب إلى الخارج وأشترى الصحيفة، ولكنه لم يعد. وكانت الفصول تحتضن الشواهد الخشبية مثل طباخ وسنان يطقطق بيضا فى وعاء، مواجه لمحطة سكة حديد. وكان جسدى مثل طيور تجلس على سلك تليفون، يهتز بنداءات العالم، وتلمسه السحب فى رفق.

وكانت عيناه مثل وتر من أوتار «الهارْب». وكان الضوء خلف الأشجار، يبدو كأنه يدلف إلى مخزن للبضائع، والجدول يبدو وكأنه كشاك التليفونات، ممتدة فى صف واحد، بسقوف عالية، ترجع إلى العصر الفيكتورى، أبوابها مقفلة، وكانت الشوارع بيضاء وجافة، وكأن حادثة تصادم قد وقعت بين مقبرة وسيارة نقل محملة بزكائب الدقيق».

وإذا كانت الوحدة التركيبية قد تخلصت من الرابطة العقلية الصارمة، فإنها لم تقع فى العشوائية أو التجاوز، لأنها التزمت برابطة من نوع جديد ومناسب، تهدف إلى مقاومة الملل والرتابة، وتنشيط القارئ عن طريق الانتقال به من موضوع إلى موضوع. وهى رابطة مرنة تجمع بين الشىء وغيره، كعياب اليمانى، أو كالعقد الفريد. أو كالحبل الذى يضم مجموعة من العصى، مختلفة الأحجام والأنواع والألوان.